

صادق لما تزخر به من الشكوى نفوس الكثيرين من أدباء الشباب ، فقد درجت بعض المجلات الأدبية والمصحف اليومية على إغفال ما يرد إليها من نمرات قرائح التأديبين من الشباب والإلقاء بنفائهم في سلة المهملات رغبة عنهم إلى أولئك الذين نبه ذكركم وبعد شأوم من كبار الأدباء .

وبين ما يترتب على هذا الانحياز من آثار بالغة في حياة الأفراد والأمة ، بأنه يشكك ناشئة الأدباء في أدبهم ، لأن مقياس جودة الأدب هو نشره ، ومتى تسرب الشك إلى النفس قلقت ومالت جذوتها إلى الخمود ؛ وهذا يعيت في ناشئة الأدباء روح الأدب ، إذ يصرفهم عن التحصيل وتهذيب دواهبهم ، إلى أن يقول : « أما النتيجة الضخمة التي يؤدي إليها هذا الأثر وذلك فهي تأخر الأدب في الأمة وعدم ازدهاره فيها ، لقلة عدد الأدباء والمفكرين من أبنائها ؟ والأدب في كل أمة مرآتها المجلوة ، ولسانها النبي عن المذخور من أبحارها ، والمرجو من تقدمها ونهوضها . »

ويقول الأستاذ إنه عاجل نظم الشعر ، ودفع بيمض ما نظم إلى بعض الصحف والمجلات ، وفي جرائها الرسالة ، فلم ينشر له إلا قصيدة في مجلة تقدمها إليها أحد أصدقائه الصحفيين . ويأل في آخر كتابه : هل المهم هو جودة الأدب أم شهرة الأديب ؟ ويقول : « صحيح أن كبار الأدباء قد انقادت لهم أزمة البيان ، ومن المحقق أنهم أقدر على القوص والسيوح والتحليق ... ولكن هذا لا يمنع من أن يكون في الناشئة موهوب سبق عمره فها وفطنة وكلت أداته يافماً ، فهل يكون جزاؤه - لأنه مغمور - أن تغفل إنتاجه ونهمله ؟ »

وكل ما ذكره الأستاذ في رسالته صحيح لاشك فيه ، وتصوير المسألة وبيان آثارها كما صور وبين . ومن المؤسف أن المهم - عند الكثيرين من المشرفين على المصحف - هو شهرة الأديب لا جودة الأدب ، فهم يقرؤون المقالات والقصائد من ذبولها ... أما « الرسالة » فالأمر في ذلك عندها لا يبدو زحمة المواد واختيار الجيد والصالح للمحافظة على مستواها الأدبي المروفة به ، وليس كل ما يهمل لردائه ، فتممة اعتبارات أخرى تتعلق بالموضوع وروح المجلة وغير ذلك . والرسالة

الدفور والفضة في الكسوع

للأستاذ عباس فخر

سر الكافورة :

طالمني غير واحد من إخواننا الأدباء ، بهذا السؤال : لم لا يكتب الأستاذ الزيات في هذه الأيام ؟ وكنت أجيب إجابات مختلفة ، ليس منها أنه مستسلم للكسل ... وهل يليق أن أجيب بمثل هذا عن أستاذنا الجليل ؟

يقضى الأستاذ أكثر أيام الصيف بالنصورة ... هناك تحت الكافورة « كافورة الزيات » المشرفة من أحد النوادي على النيل والتي خلدها في بعض ما كتب منذ بضع سنوات .

والمعجب أن الزيات ، الأديب المعروف بالتعبير الجميل عن كل ما يقع تحت حسه المرهف ، بخلد الآن إلى « الكسل الفني » تحت الكافورة ... وهو الذي لم يغمه مرضه في الأيام التي قضها مستشفياً بمحلوان - أن يكتب ما أوحى إليه ، ولم ينس قراء الرسالة تلك اليوميات الممتعة .

فما أجدر الكافورة والنصورة والريف القريب منها الذي يتردد عليه الأستاذ - بأن تفيض على قلبه من جمال البيان ما يصل به صدر الرسالة الذي جافه من نحو شهرين .

ولست أجزم بأن الأمر في ذلك يرجع إلى الكسل ، فما يدري ، لعل الكافورة تغلل سراً يختمر ...

فضية أربية هامة :

تلقيت من الأستاذ عباس السيد أبو النجا المحامي ، كتاباً قفى به على أثر الشاعر محمد محمد على السوداني الذي عتب على الرسالة بقصيدة لإهملها نشر أرقامه ، فأعجبته ونشرت قصيدة العقاب في العدد (٧٨٦) .

يقول الأستاذ أبو النجا إن ما أبداه الشاعر المائب « ترجمان

فتمتة كثير من الكلمات الإفرنجية لا تزال نستعملها في الكتابة ، وقد تميت الأوقاس في حراستها ... وكثيراً ما نتأسس فتترك بلا أوقاس . وقد وضع الجمع اللغوي كثيراً من الأسماء لسميات حديثة ، ولكن الكتاب حتى أعضاء الجمع منهم لم يلتزموها في كتابتهم ، فلم ير أحداً منهم كظه حسين أو أحمد أمين أو المازني يكتب المسرة أو المشن بدل (التليفون والدش) وهل يعبر الدكتور أحمد زكي عن تحليل الكحول (الخلكحة) ؟

والفتنة الصابرة في هذا الميدان ، هم أطفال المدارس وتلاميذها ، وهم وخدم السكفون بتنفيذ قرارات الجمع اللغوي ... فالطفل في السنة الأولى الابتدائية لا بد أن يكون جلا تشتمل على « السحاح » « والأبزن » « والمشرخج » وهو حين يشب عن الطوق ... ويقراً اكبار الكتاب لا يجد هذه الكلمات وأمثالها فيما يقرأ ، فينفض يده منها كالمعلومات التي يمتلي بها ليفرغها في الامتحان ا

وقد تقول إن بعض الكلمات التي لا نستعملها الآن ، قد تسير كما سارت السيارة وكثير غيرها ، ولكن هذا لا يكون إلا في الكلمات التي يقبلها الكتاب ويمحوها الحياة بأفلامهم . ولا شك أن للكتاب عذرم في استعمال الأسماء الأجنبية التي لم توضع لها أسماء عربية موقفة ، أو لم يوضع لها شيء ألبتة . وأنا لا أرى أحداً يستطيع أن يصف فرقة من الغرف الحديثة فيسمى كل محتوياتها بأسماء عربية صحيحة ، ويؤلف من ذلك - إن استطاع - كلاماً يقبله الفرق المصري . وهذا مثل واحد ، وغيره كثير .

وما أحسبنا إلا متفقين على ضرورة المحافظة على سلامة التمييز العربي ، وقبول ما يوفق في وضعه من الأسماء للسميات الحديثة ، بطريق وجود الاسم في اللغة ، أو بالاشتقاق أو النحت أو التعريب ، ومن التوفيق في وضع الاسم أن تقبله الأذواق ، ولا يكفي إقرار الجمع إياه . والمشكلة فيما عدا ذلك من الأسماء الأجنبية ، أفنقبلها كما هي . أم ماذا نصنع ؟

الفلاحة فنس :

أتى الدكتور إبراهيم ناجي محاضرة موضوعها « سيكلوجية الفكاهة » بنادي جماعة العمل الوطني الاجتماعي يوم السبت الماضي . وقد شرح في هذه المحاضرة علاقة الضحك بالفرجة ، ثم تطرق إلى العلاقة بين الفكاهة والفن ذاهباً إلى أنها لون من

قد فتحت ذراعها للشباب منذ نشأتها ، حتى تخرج فيها طائفة منهم أخذوا أما كتبهم بين الكتاب والشراء ، ومنهم من هو في الصدارة الآن ؛ ويوم بدؤوا فيها قبائحهم لجودة أدبهم بطبيعة الحال ، فلم تكن أسماؤهم معروفة ، فلا يجوز مع ذلك أن ترى بأنها توصل الأبواب أمام الشباب .

الألفاظ الأجنبية بين الأوسس والبروم :

نشرت مجلة الإصلاح الاجتماعي مقالاً لأستاذ الجيل أحمد لطفي السيد باشا ، عنوانه « موقف العربية من الألفاظ الأجنبية » وهو من مقالات مماله القديمة التي كان يكتبها في أوائل هذا القرن ، قالت المجلة إنها تنشره للوقوف على آراء قادة الفكر في مطلع النهضة الحديثة . أثار أستاذ الألسنة في ذلك المقال قضية لا تزال من قضايا اليوم ، فقد دعا الكتاب أن يتساهلوا في قبول الألفاظ الأوروبية (كالأوتومبيل والبسكيت) ويدخلوها في الاستعمال الكتابي كما أدخلها الجمهور في المخاطبة قائلاً بأن اختراع أسماء تستعمل في الكتابة وحدها يوسع مسافة الفرق بين لغة الكتابة ولغة الكلام . والطريف في نشر المقال في هذا الوقت أنه يتضمن وجهات نظر تغير أساسها الآن تنيراً تاماً ، فما كان معاليه يدري - إذ ذاك - أن « السيارة » ستجري على ألسنة الناس أكثر وأسهل من « الأوتومبيل » إذ قال : « نشر مجملنا اللغوي رحمة الله عليه أن الأوتومبيل (بالفرنكي) اسمه (بالعربي) سيارة . فإذا قلت لواحد من أهل العلم (جاءت سيارة) فهم من ذلك أنك تخبر عن جماعة من الناس سائرين أو عن أحد الكواكب فأما في العرف الفلاحي فالسيارة هي الهيئة المؤلفة من جماعة من الفقراء أبناء الطريق يحملون لواء طريقهم وطبولها وبازاتها لينتقلوا إلى مولد من الموالد ، وهذا هو ما أظن أهل القاهرة يمبرون عنه (بالإشارة) فإن قلت لخادمك جيء بسيارة فتح لك فاه ووقف ينتظر تعريباً للسيارة حتى تقول له جيء (بأوتومبيل) ... »

وما كان مماله أيضاً يعلم وهو يترحم على الجمع اللغوي القديم - أنه سيصير رئيساً للجمع اللغوي الحالي الذي يسير في نفس الطريق فيستبدل بأمثال « الأوتومبيل » أمثال « السيارة » وبعد فلا تزال القضية - كما قلت من قضايا اليوم ، بل هي من المضلات ، فلبست كل الأسماء (كالأوتومبيل) والسيارة ،

إلى شاعر يسكن بشارع المعجم في مصر الجديدة هكذا :

« إلى شاعر العرب في شارع المعجم » .

ولست أدري هل يكون « المرسل إليه » شاعر العرب إذا
خرج من شارع المعجم ؟ !

الزُرب والفن في قسم هلوارة :

« وبفتنيس المشبه فيه وجدنا معه أدراكاً فيها شاعر
وموضوعات أدبية » .

هذه فقرة من محضر التحري الذي عمل لي في قسم بوليس
حلوان ، و « المشبه فيه » هو أنا ، والذي حامت شبهته حولي
شرطى ذكي ألبي - رأيي بحديقة الفندق المجاور لمين حلوان
وأنا منهمك في الكتابة ، ثم رأي أغادر الفندق إلى مبنى المياه
المدنية ، وقد عرجت عليها في طريقتي إلى المحطة حوالي الساعة
الحادية عشرة مساءً ، فظن بي الظن كأن لم ير ولم يسمع أو رآها
فرصة مواتية لإظهار الكفاية والبراءة ، فلا بد أن وضعت قبلة
في مكان من هذه البقعة ، وعمما قليل تنفجر ، وهذا هو ملفها ا
ولم يكن بد من الذهاب إلى قسم حلوان . وقال الضابط

للشرطي الحارق الذكاء : وكل من تراه خارجاً من القهوة تأتي
به ؟ ! ولكن هذا لم يمنع الضابط من أن يتم ما بدأه الشرطي ...

فسألني وأجبت ، فقال لي : « وحضرتك لازم تتفلسف وتكتب
مقالات ! ! وربي اللي كنت بتكتبه ... » وجمل الضابط يقرأ
صامتاً ، وأنا أرجو أن أكتب قارئاً جديداً . ولم يحب رجائي فقد
تفضل وأذن لي بالجلوس على كرسي بجواره ... ولكن « محضر
التحري » لا بد منه . وهذا يقضى بحجزى في القسم حتى يثبت
لهم أن « التفلسف وكتابة المقالات » لا ينطويان على خطر ...
وتذكرت صديقي الأستاذ سيد قطب فهو من سكان حلوان ،
فاستنجدت به ، فأسرع إلى في القسم ، ولولاه لبت ، وبات معي
الأدب والفن ، في قسم حلوان . وترك الصديق الكريم في
القسم يتم معهم « إجراء اللازم » وعودت إلى المحطة لألحق
بآخر قطار من حلوان في منتصف الساعة الثانية صباحاً .

ولم آسف أكثر مما أسفت لذهاب نشاط البوليس في اعتقالي
هباء ... ألم يكن من المحتمل أن يكون مكان « عنصر خطر »
ولكن لا بأس ، وأرجو لهم حظاً أحسن في غير هذه المرة .

عباسي فخر

الرواه ، وقال إن هذا الرأي خاص به ، لأنه لم يجده فيما لديه من
المراجع السيكولوجية والفلسفية ، ثم دال على أن الفكاهة فن
يبين المشابه بينهما فقال : إن الفن مشتق من العاطفة مباشرة
والفكاهة كذلك ، وقد يكون الفكر كما يكون الفكاهة الراقية .
والفن عند علماء النفس لعب بالانفعالات ، أو هو طاقة حيوية
فائضة ، ولذلك يتبع من غريزة غنية بالعاطفة ، ولا يمكن أن
تنتجها الغريزة الضحلة ، كذلك الفكاهة الفكرية الراقية لا يمكن
أن يجنى بها إلا الأذكاء ، ولا يدركها بسرعة إلا الأذكاء .
ويتفق الفن مع الفكاهة في أن كليهما متعة وسرور ، وفي أنهما
لا يهدفان إلى غاية اجتماعية ظاهرة ، وأن التهذيب بوساطتهما
ناشئ من طبيعتهما الاجتماعية . ويرجع السبب في أن عباقرة
الفن ممن يجيدون الفكاهة أدبياً أو تصويرياً ، إلى أن الفكاهة
والفن من مميزات واحد ، وأكاد أقول إن الكاتب الذي يجيد
كتابة المأساة كشكسبير يجيد الفكاهة ، لأن أعذب الفكاهة
هو الذي يجيء بمدكبت ومسارة كرد قول ...

والنكتة البارعة سرها في حل مسألة أو مشكلة ، أو في
وصف شيء بقول مبتكر سريع غير منتظر ، وهذا يشبه اللفتة
الذهنية البارعة في الفن الأدبي الرفيع كالأستمارة التي ترى إلى
وجه شبه بعيد ، أو تناقض غير منتظر .

ثم ختم الدكتور ناجي محاضراته بقوله : يلاحظ أن الفكاهة
في الأدب العربي القديم كانت تكثر عن الطفيليين والمتسولين ،
وهذا لون لا نراه الآن كثيراً . وكذلك تكثر في الأدب العربي
الفكاهة باللعب اللفظي ، ولا يزال هذا شائماً .

فن مصري :

الفكاهة باللعب اللفظي فن مصري ، نشأ على ألسنة الشعراء
والأدباء في المهد الأيوبي وكثر فيما بعده ، ولا يزال شائماً في
فكاهاتنا المصرية كما يقول الدكتور ناجي ، وأكثر ما يكون
ذلك بالتورية والتجنيس . وكان من أسبق فرسانه الشاعر المصري
أبو الحسين الجزار ، قال في زوج أبيه :

وقائل قال : ما سنها ؟ قلت : ما في فها سن

وقال على لسان طيب عيون :

يا سائل عن حرفتي في الوري واضـمـيـمـيـ فيهم وإفلاسي
ما حال من درم إنفاقه بأخذه من أعين الناس
ومما يستملح ذكره في هذا المجال أن الأستاذ العقاد كتب